

**العلاقة بين القراءات القرآنية ووجوه اللغة العربية عند ابن سيده في كتابه
"المحكم والمحيط الأعظم"**

**The relationships between the Qur'ani readings and aspects of the Arabic
language according to Ibn Sayyidah in his book
"Al-Hakam wa Al-Mohet Al-Aazam"**

سلمان بخاري Salman Bukhari

International Islamic University Malaysia (IIUM)
salmanb414@gmail.com

نشوان عبده خالد Nashwan Abdu Khalid

International Islamic University Malaysia (IIUM)
nashwan@iium.edu.my

ملخص

تعتبر القراءات القرآنية سواء المتواترة منها أو الشاذة من المصادر الأصلية في علم اللغة العربية، لذا تناول هذا البحث بيان حقيقة هذه المصدرية، وعلاقة الوجوه اللغوية بين الظواهر الصرفية والصوتية والنحوية التي استعملتها العرب قديماً في لهجاتهم، وبين ما جاء بها القرآن بقراءاته المتنوعة لوصف تلك الظواهر اللغوية المنتشرة بين القبائل، وصحة الاستشهاد بها؛ لأن القرآن نزل بلغتهم، مع بيان استشهاد علماء اللغة بالقراءات على بناء قواعدهم، وبخاصة صنّاع المعاجم الذين وظّفوا القراءات القرآنية بوصفها شواهد على مسائل اللغة، ويأتي ابن سيده في مقدمتهم، حيث هدف البحث إلى بيان مسلك ابن سيده في إعمال القراءة كشاهد من شواهد اللغة، ومعرفة دور القراءات في حفظ لغات العرب وأوجه كلامها، وتأثيرها البالغ في معرفة الفصح من الأفسح من خلال النماذج التطبيقية المنتخبة من الكتاب، وإبراز تلك الأوجه في ثراء اللغة بما من حيث اللفظ والمعنى، وقد سار هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، حيث ركّز على المواضع في الآيات القرآنية التي استشهد بها ابن سيده على أهمية القراءات في معرفة بعض اللهجات العربية، ودورها في حفظ تلك اللغات، والعلاقة الوثيقة بينهما، وقد توصّل البحث إلى عدة نتائج من أهمها: أن القراءات القرآنية حفظت اللغة العربية من الضياع والاندثار؛ لأن الله تعالى تكفّل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها، والأحرف القرآنية احتوت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والتراكيب والأساليب واللهجات، فكان بذلك مرجعاً قطعياً لا يتطرق عليه شك، كما أنه ينبغي الاعتماد على القراءات القرآنية متواترها وشاذّها في دراسة العربية

الفصحى؛ لأن روايات هذه القراءات تُعدُّ أوثق الشواهد التي تُبيِّن اللغة على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية، وغيره من النتائج التي ضمنها هذا البحث في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: العلاقة بين القراءات القرآنية، وجوه اللغة العربية، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم.

Abstract

This study aimed mainly at Qur'anic readings, whether frequent or unnatural ones are considered among original sources in Arabic linguistics, Therefore, this research deals with the statement of the truth of this source, and the relationship of linguistic faces between the morphological, phonetic and grammatical phenomena that the Arabs used in the past in their dialects. And what the Qur'an came with in its various readings to describe those linguistic phenomena that are widespread among the tribes, and the validity of citing it, if the Qur'an was revealed in their language. With the statement that linguists cite the readings on the construction of their grammar, especially the lexicographers who used the Qur'anic readings as evidence on language issues. Ibn Sayyidah comes in their introduction, where the aim of the study is to explain the behavior of Ibn Sayyidah in the realization of reading as a testament to the language. Knowing the role of reading in memorizing the language of Arabs and the aspects of speech, and its impact on knowledge of eloquent from the eloquent through the applied models selected from the book, and to highlight these aspects in the richness of the language in terms of pronunciation and meaning where this research has followed the descriptive and analytical method. Where he focused on the places in the Qur'anic verses cited by Ibn Sayyidah on the importance of readings in knowledge of some Arab dialects, and their role in preserving those languages. And the close relationship between them, and the research reached several results, the most important of which are: The Qur'anic readings preserved the Arabic language from loss and extinction; Because Allah Almighty ensured the preservation of all the Qur'anic letters that He revealed, which also contains a summary of what is in the language of the Arab tribes of eloquent words, structures, styles and dialects. Thus, it was

definitive reference that is beyond doubt and it necessary to rely on the frequent and unnatural readings in the classical Arab study, because the narrations of these readings are considered the most reliable evidence that shows the language as its phonetic, morphological, and grammatical phenomena and other results included in the conclusion.

Keywords: the relationship between Qur'anic readings, faces of the Arabic language, Ibn Sayyidah, Al-Hakam and Muhet al Azam (the great ocean)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإن من أعظم نعم الله على هذه الأمة أن أنزل عليها خير كتابه، وأرسل إليها أفضل رسله، واختارها لتكون خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110].

هذا، وإن من أعظم العلوم التي تتعلق بكتاب الله العزيز علم القراءات، فأحببت أن أشارك في هذا العلم من خلال هذا البحث المقدم بعنوان: "العلاقة بين القراءات القرآنية ووجوه اللغة العربية عند ابن سيده في كتابه "المحكم والمحيط الأعظم" أُبين فيه الصلة الوثيقة بين القراءات واللغة، وضرورة العناية بهما في الدراسات القرآنية واللغوية، وعناية ابن سيده في ذلك، وتقديم نماذج من خلال كتابه المحكم.

مشكلة البحث:

ما مسلك ابن سيده في استعمال القراءات القرآنية واعتبارها شاهداً في معرفة الظواهر اللغوية من خلال تطبيقه على اللهجات العربية، والقبائل التي نزل القرآن بلغتهم؟ وما

الذي استفاده ابن سيده من الاحتجاج بالقراءة في حفظها للغات بعض العرب؟ وما دور ابن سيده في ربط القراءات بالأوجه اللغوية وعنايته بما في كتابه المحكم¹؟

أهمية البحث:

تعلُّقه بعلم القراءات، الذي هو من أجلِّ العلوم قدرًا وأرفعها منزلة؛ لصلته الوثيقة بكتاب الله تعالى، ولا شك أنَّ شرف العلم بشرف متعلِّقه.

منزلة ابن سيده العلمية وعلو كعبه في علوم العربية والقراءات، وكتابته من أهمِّ المؤلَّفات المعجمية التي تناولت القراءات بالدرس والتوجيه.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يجلي مدى العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم اللغة، وبيان أثر القراءات فيها كشاهد على صحَّة اللفظ، وتأثيره في المعنى.

أهداف البحث:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- بيان أهمية القراءات في حفظ اللغة العربية، ودورها في معرفة اللهجات العربية الذي القرآن بلغتهم.
- 2- إظهار العلاقة بين القراءات ومذاهب النحويين واختلافهم على المسائل النحوية والصرفية والمعنوية.

¹ وقد أوصى إلى هذه الدراسة أحد الباحثين حيث قال: "كما توصي هذه الدراسة بمزيد من الأبحاث التي تسلط الضوء على مصادر أخرى رئيسة للتفسير اللغوي وخاصة الأصول التي أخذ عنها هؤلاء العلماء". ينظر: عبداللطيف سكر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم عند الزجاج والراغب الصفهاني وابن سيده دراسة منهجية مقارنة. (رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 2006م). ص11.

3- العلاقة الوطيدة بين القراءات واللغة العربية، وضرورة العناية بهما في الدراسات القرآنية واللغوية.

الدراسات السابقة:

وقع بين يدي الباحث العديد من البحوث والرسائل المتعلقة في العلاقة بين القراءات واللغة، لكن أغلبها جاءت عامة في مواضيع متعددة، ومن هذه الدراسات:

- 1- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، تأليف: الدكتور: عبده الراجحي، وتناول فيه دراسة البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة، ودراسة عن القبائل العربية ومنازلها من شبه الجزيرة العربية، وتكلم فيه أيضاً عن اللغة العربية ولهجاتها الموجودة في الكتب العربية، وأشهر تلك الكتب التي حفظت لنا بعض لغات العرب، فهو موضوع شامل وموسع في اللهجات العربية.
- 2- في اللهجات العربية، تأليف الدكتور: إبراهيم أنيس، وهي دراسة في اللهجات العربية قديمها وحديثها، واستشهد فيها المؤلف على بعض القراءات القرآنية.
- 3- القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، دراسة صوتية صرفية، للدكتور: مجدي فتحي محمد قشيوط، وهو بحث جمع فيه المؤلف بعض القراءات الواردة في المحكم، وبيان منهج ابن سيده في توجيه القراءات وترجيحها وتعامله معها، وتحدث فيه عن بعض الظواهر اللغوية التي نزل بها القرآن، وكانت منتشرة في بعض القبائل، مع تقديم نماذج من الكتاب على تلك الظواهر.
- 4- الشاهد المعجمي من القراءات الشاذة في معجم "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده، للدكتور: منصر علي، وهو بحث يتكلم فيه حول أهمية

القراءات الشاذة كشاهد من الشواهد اللغوية في صناعة المعجم العربي، وحجيتها في المسائل اللغوية.

5- اللهجة العربية نشأة وتطوراً، عبدالغفار حامد هلال، تكلم فيه الباحث عن اللهجات العربية عند الباحثين والدارسين، وكذلك المراحل التي مرت بها وخط سيرها وتوصل نتائج دراستها إلى ما يفيد اللغة إذا أحسن فهمها ومعرفة سلوكها، ويتناول هذا الكتاب أيضاً بالحديث عن حياة العربية حين كثرت فيه اللهجات وحين توحدت في لغة العرب عامة. البحث أيضاً.

6- القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية، للباحث محمد شفيع الدين، وهو بحث تكلم فيه عن مفهوم القراءات ونشأتها والمراد من الأحرف السبعة وكلام العلماء عليها، ثم ذكر أثر القراءات في اللغة العربية من ناحية ضبط الألفاظ وشروط القراءة الصحيحة فيها، وأثرها من حيث أنواع التغاير والاختلاف وذكر أمثلة لذلك، واقد تطرق الباحث في جزء يسير عن أثر القراءات من ناحية اللهجات العربية، دون أن يشير إلى أمثلة في ذلك، أو أن يذكر بعض الظواهر الصرفية أو الصوتية الموجودة بين القبائل وتطبيقها على بعض القراءات، واكتفى بنقل أقوال العلماء في ذلك.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة. المقدمة وفيها مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ابن سيده الأندلسي وكتابه المحكم.

المطلب الثاني: تعريف اللغة واللهجة.

المطلب الثالث: الفرق بين اللغة واللهجة

المبحث الأول: علاقة القراءات باللغة العربية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر القراءات في اللغة العربية.

المطلب الثاني: استشهاد علماء العربية بالقراءات القرآنية.

المبحث الثاني: العلاقة بين القراءات القرآنية ووجوه اللغة عند ابن سيده، وفيه

ستة مطالب:

المطلب الأول: الإبدال بين العين والحاء في لهجات العرب (ظاهرة الفحفة).

المطلب الثاني: إبدال العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء في لهجات العرب

(ظاهرة الاستنطاء)

المطلب الثالث: الإبدال بين القاف والكاف في لهجات العرب.

المطلب الرابع: الإبدال بين السين والزاي في لهجات العرب.

المطلب الخامس: الإبدال بين الفتح والكسر في لهجات العرب.

المطلب السادس: الإبدال بين صوتي الهمزة واللام.

الخاتمة، وفيها أبرز النتائج.

التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ابن سيده وكتابه المحكم.

المطلب الأول: تعريف اللغة واللهجة.

المطلب الثاني: الفرق بين اللغة واللهجة.

المطلب الأول: ابن سيده وكتابه المحكم.**أولاً: التعريف بابن سيده**

اسمه وكنيته: إمام اللغة أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي على اختلاف في اسم أبيه، صاحب كتاب "المحكم والمحيط الأعظم"، وتضبط كنيته: (سَيِّدَه) بكسر السين بعدها ياء مدية ساكنة فسين مفتوحة بعدها هاء ساكنة (Ibn Khalkan, 1900).

نشأته: نشأ ابن سيده ضريراً لوالد ضرير، ولا نعرف هل كان العمى ملازماً له منذ ولادته أم أصابه فيما بعد، وكان مشهوراً بعلمه وذكائه وقوة حافظته، ولأجل هذا قدمه أهل مرسية عليهم؛ لينوب عنهم في توثيق سماعهم للغريب المصنف بروايته عن أبي عمر الطلمنكي (Al Talmasani, 1997).

مؤلفاته: وله مؤلفات عدة منها ما وصل إلينا، ومنها ما اندثر وضاع كما ضاع كثير من تراث بلاد الأندلس، فممن وصل إلينا كتابه الشهير "المحكم والمحيط الأعظم"، وسأتحدث عنه في المبحث التالي، وكتاب المخصّص في معجم المعاني، وكتاب شرح مشكل أبيات المتنبي، وأرجوزة غميس، وهي أرجوزة تستهدف عرض معارف ابن سيده اللغوية، وشيوخه الذين تتلمذ عليهم، وله كتب أخرى ضمن المفقودات (Al-Ishbili, 1991).

وفاته: توفي بحضرة دانية عشية يوم الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (458هـ) وعمره ستون سنة أو نحوها (Saaed Al Indulusi, 1997; Al Qafti, 1982).

ثانيًا: معجم المحكم والمحيط الأعظم: سار ابن سيده في المحكم على طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي في ترتيب المادة المعجمية على نظام الأصوات وفق مخارج الحروف بدءًا بالخلق وانتهاء بالشفيتين، وأخذه بمبدأ التقاليد، وكان غرضه من تأليفه هو جمع شتات المواد اللغوية في كتاب واحد، كما يُفهم من عنوان الكتاب، وكان يهدف إلى الإحاطة بلغات العرب وإحكام ترتيب مادتها ليسهل الوقوف عليها، وتميّز معجمه بأنه ربط اللغة بالقرآن الكريم والحديث وكلام العرب، وأكثر فيه من الشواهد القرآنية، حيث استشهد بالآيات القرآنية على صحّة الألفاظ المقدمة في متن المعجم اللغوي، وبيان المعاني المتعلقة بالألفاظ، وحفظها لكثير من لغات العرب المنتورة في القرآن الكريم، وقد طُبِعَ الكتابُ أكثر من طبعة فأقدمها طبعة معهد المخطوطات العربية في أحد عشر مجلدًا، وطبعة دار الكتب العمية في عشر مجلدات.

المطلب الأول: تعريف اللغة واللهجة.

تعريف اللغة: يقال لغا في القول يلغى، وبعضهم يقول : يلغوا، ولغى يلغي لغة، ولغى يلغو لغوًا: بمعنى: تكلّم (Ibn Manzoor, 1414H). ونقل ابن منظور عن صاحب التهذيب قول ابن الأعرابي: "لغا فلان عن الصواب، وعن الطريق غذا مال عنه، واللغة أخذت من هذا؛ لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين" (Ibn Manzoor, 1414H).

وفي الاصطلاح: عرّفها ابن جني بقوله: "بأنها أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (Ibn Jani).

ويستفاد من هذا أن اللغة وسيلة مهمة في الربط بين أفراد المجتمع والتعبير عن شئوهم المختلفة فكرية كانت أو غير فكرية، من كل ما يهمهم في حياتهم الخاصة والعامة (Abdul Gaffar, 1993).

تعريف اللهجة: ورد في اشتقاقها وجهان:

الوجه الأول: أنها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمه: إذا تناول ضرع أمه يمتصه، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج.

الوجه الثاني: أنه مشتقة من لهج بالأمر لهجًا، وهُوَجْ وألهج يعني: أولع به واعتاده أو أغرى به فثابر عليه، واللهج بالشئ: الولوع به (Ibn Dureed, 1987; Al-Azhari, 2001; Ibn Sayyiduh, 2000).

وكل من الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان، فاللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطيه، كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه، كما أنه حين يتعلم اللغة يولع بها كمن يتعلق بشئ معين ويولع به (Abdul Gaffar, 1993).

واللهجة: هي لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. وقد أطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها.

وفي الاصطلاح: طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة (Abdul Gaffar, 1993).

ويعرفها بعضهم: "بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة (Muhmmad, 1966)"

وقيل: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة (Ibrahim, 1992)".

المطلب الثاني: الفرق بين اللغة واللهجة

إن دارسي اللغة وعلماءها الذين جاؤوا بعد الخليل بن أحمد لم يعودوا يقنعوا باللغة مصطلحًا للهجة على الرغم من أن عددًا كبيرًا من العلماء الأفذاذ من أمثال ابن قتيبة وابن دريد وابن فارس وأبي عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهم، لم يتخلَّوا عن كلمة (لغة) بمعنى (لهجة) في مصنفاتهم، فقد كانوا يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة "اللغة" فيقولون مثلاً: الصقر

بالصاد من الطيور الجارحة، وبالزاي لغة، وقد يروى لنا أن أعرابياً يقول في معرض الحديث مسألة نحوية: "ليس هذا لحي ولا لحن قومي".

وكثيراً ما كان يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيء، ولغة هذيل ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعينه نحن الآن بكلمة "اللهجة" (Ibrahim, 1992; Jamran, 2000)

أما اللغويون المعاصرون فقد فرّقوا تفریقاً كبيراً بين اللغة واللهجة. فاللغة عندهم مصطلح يدل على مجموعة الخصائص الصوتية والإعرابية، وهي تلك التي تقوم عليها العربية بلهجاتها المختلفة.

وأما اللهجة: فهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة (Jamran, 2000). والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة الخاص بالعام؛ فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، ولكل منها ما يميّزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات (Ibrahim, 1992).

فاللغة، وقل اللهجة: ميل قوم بكلامهم عن قوم آخرين، أو أنها عدول في أسلوب الكلام، أو النطق، أو في نوع الصياغة التي تُصاغ بها المفردات، وذلك في قوم عن قوم آخرين، أو في بيئة عن بيئة أخرى مغايرة لها (Jamran, 2000).

المبحث الأول: علاقة القراءات باللغة العربية:

المطلب الأول: أثر القراءات في اللغة العربية.

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله سبحانه على نبيه وصفيه محمد ﷺ الذي بعث إلى الناس كافة بشيراً، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: 38]

ومما لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالى أنزله بلسان عربي مبين وهذا يتضح من خلال الآيات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه حيث قال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ﴾ [يوسف: 2] وقال أيضاً ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [طه: 35] والآيات في هذا كثيرة جداً.

وكان العرب في زمن البعثة المحمدية قبائل شتى وكان لكل قبيلة منهم لغتها التي ألفت النطق بها، وجرت على ألسنة أبنائها ألفاظها، فلو فرض على العرب جميعهم أن يقرؤوا كلمات القرآن على وجه واحد لشق ذلك عليهم وليسهل على من تسلطت عليه لغته من العرب، أقرأ الرسول ﷺ أصحابه القرآن على غير وجه، طلباً للتيسير على الناس من غير أن يؤدي ذلك إلى تناقض في الأحكام أو المعاني التي أراد الله بيانها للناس، يقول ابن قتيبة: "فلو أن كل فريق من هؤلاء - يقصد القبائل العربية - أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة. فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومقتصراً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين (Ibn Qutaibah, 1981)".

وبعد اكتمال نزول القرآن، جمعت هذه الوجوه المختلفة التي قرئ بها القرآن في عهد الرسول ﷺ واصطلح عليها في ميدان الدراسات القرآنية بـ "القراءات القرآنية" فالقراءات القرآنية بنوعيتها المتواترة والشاذة تعد كنزاً لغوياً، فقد زوّدت اللغوي بمعين لا ينضب وزاد لا ينفد، يلجأ إليه كلما دعت الحاجة إلى ذلك، لأجل فهم تراكيب اللغة و تحليل مستوياتها، كما أن وجود القراءات القرآنية كان له الأثر الواضح في علوم شتى منها: علم التفسير، وعلم الفقه، وعلم النحو، فاتخذ علم الفقه من القراءات المتواترة والشاذة مصدراً لاستنباط الأحكام، وأما المفسر فرأى أن كل قراءة هي بمثابة آية مستقلة يستفاد منها لاستخراج المعاني والأحكام، وأما النحوي فأتخذ من القراءات دليلاً لإفحام

خصومه كما استفاد منها في بيان الوجوه اللغوية والنحوية والصرفية، فالعربية كانت ولا تزال لغة القرآن الكريم مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2].

وسأذكر مثالين لأثر القراءات في اللغة العربية

المثال الأول: في لغات العرب:

قال تعالى ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩]. اختلف القراء في كلمة ﴿سُوْقِهِ﴾ بين الهمز في الواو وتركه، وقراءة الهمز قراءة قبل عن ابن كثير، وهي لغة لبعض قبائل العرب يهملون كل واو ساكنة قبلها مضمومة، وتنسب إلى قبيلة أبي حية النميري، فجاءت هذه القراءة موافقة للغتهم (Abu Al A'laa, 1994; Ibn Sayyiduh, 2000).

المثال الثاني: في النحو:

قال تعالى ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾ [طه: 89]. قرأ الجمهور ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾ بضم العين، وذلك على جعل (أن) المخففة من الثقيلة، والتقدير: أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم، وقرأ: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يُرْجِعُ) جعلوا أن الناصبة لا المخففة، وهي من الفعل أرجع، وهي لغة هذيل والضبيين، يقول ابن سيده: وراجع الشيء: رجع إليه، عن ابن جني، ورجعته أرجعه رجعاً، ومرجعاً ومرجعاً، قال: وحكى أبو زيد عن الضبيين، أنهم قرءوا: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) (Ibn Sayyiduh, 2000).

المطلب الثاني: استشهاد علماء العربية بالقراءات القرآنية.

من المعلوم أن النحويين احتجوا بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة، لا يختلفون في ذلك، وأعمالهم النحوية وكتبهم شاهدة على أنهم بنو النحو على كلام العرب الفصيح، وفي المقدمة من ذلك القرآن الكريم وقراءاته، حيث نشأ النحو في رحاب القرآن الكريم، وتأصلت قواعده ونمت فروعه في ظلاله وشرف خدمته.

وسأذكر بعض الأمثلة على استشهاد أئمة النحو واللغة بالقراءات القرآنية

- 1- استدلالهم على ورود كلمة (نعم) بفتح النون وسكون العين، بقراءة يحيى بن وثاب (فَنَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ) [الرعد: 24] (Al Khateeb; Sha'ban, 2005).
- 2- استدلالهم على إعمال (إن) المخففة النصّب بقراءة نافع وابن كثير ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمَا لِيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: 111] (Sha'ban, 2005; Ibn Al Jazari).
- 3- استدلالهم على جواز إقامة غير المفعول مقام الفاعل مع وجود المفعول به مستدلين بقراءة أبي جعفر ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: 14] (Sha'ban, 2005; Ibn Al Jazari).
- 4- استدلالهم على جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار مستشهدين بقراءة حمزة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: 1].

المبحث الثاني: علاقة القراءات القرآنية ووجوه اللغة عند ابن سيده:

كانت اللهجات العربية المنتشرة بين القبائل في الجاهلية وصدر الإسلام من أقوى الأسباب لنزول القرآن على سبعة أحرف، ويعتبر القول بأن المراد من الأحرف السبعة الوارد في الحديث هو سبع لغات من لغات العرب كما ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم كأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن عطية، والزهرى، وسفيان بن عيينة، والطحاوي، والقرطبي وغيرهم (Qaabah, 1999).

وهذا الحديث يعني في الغالب لهجات القبائل حتى يستطيع كل عربي أن يقرأ القرآن على لهجة قومه، إذ كان الرسول ﷺ يتلو كلمات القرآن باللهجات متعددة تيسيراً على أهل تلك القبائل في تلاوته، ويُعَلِّمُ كُلَّ واحد منهم بلغته التي اعتاد عليها، يقول ابن قتيبة: "فلو أن كل فريق من هؤلاء- يقصد القبائل العربية -أُمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد ذلك عليه وعظمت الخنّة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة. فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومُتَصَرِّفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين (Ibn Qutaibah, 1981)".

لذا فإن القراءات المتواترة منها والشاذ تعتبر مصدراً لمعرفة اللهجات العربية، يقول الدكتور: عبده الراجحي أننا نستطيع الاعتماد على القراءات صحيحتها و شاذّها في معرفة اللهجات العربية واقترح منهجاً لذلك حيث يقول: "لكننا نتبه منهجاً آخر، وهو أن نجمع هذه القراءات من مظانها ونُخرج منها ما نراه ممثلاً للهجة من اللهجات، ونعزو هذه اللهجات إلى قبائلها، ونبحث عما يؤيدها في المصادر الأخرى من اللغة والأدب وندرسها الدرس اللغوي العلمي الحديث (Abdu Al-Rajih, 1999)".

هذا وقد اشتمل في كتاب المحكم لابن سيده ظواهر متعددة في لهجات العرب، وقد استشهد بها ابن سيده بالقراءات القرآنية، ونسبها إلى بعض القبائل العربية، وسأبرز في هذا المبحث أهم تلك الظواهر التي جاءت في محكمه في ستة مطالب:

المطلب الأول: الإبدال بين العين والحاء في لهجات العرب (ظاهرة الفحفة).

إبدال بعض العرب الحاء عيناً يمثل ظاهرة لهجية عرفت عند العرب بالفحفة، عزاها ابن سيده إلى هذيل، بقوله "وعتي: بمعنى حتى هذلية، وقرأ بعضهم: (عَتَّى حِينَ) أي حتى حين (Ibn Sayyiduh, 2000)".

ويروى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلاً يقرأ هذا الحرف (لَيْسَ جُنَّةً عَتَّى حِينَ) قال: فقال عمر: من أقرأك هذا؟ قال: ابن مسعود، فقال عمر: ﴿لَيْسَ جُنَّةً عَتَّى حِينَ﴾ قال ثم كتب إلى ابن مسعود: "سلام عليك، أما بعد، فإن الله أنزل القرآن فجعله قرآنا عربيا مبينا، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل (Al Anbari, 1981)". وعزيت هذه القراءة إلى ثقيف كذلك ففي لسان العرب: "وعتي بمعنى حتى هذلية وثقفية (Ibn Manzoor, 1414H)".

كما أنه يمكن الاستدلال من خلال هذا النص أنه يمكن التبادل بين هذين الحرفين _الحاء والعين_ بين هذه القبيلة وغيرهم، ومنها مثلاً ما ذكره سيبويه في كتابه إبدال العرب العين حاء فقال: "ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم: مُحْم، يريدون: معهم، ومَحَاؤَلَاء، يريدون: مع هؤلاء (Sebaweh, 1988)".

وقد جاءت هذه الظاهرة عند ابن سيده حيث قال: "وَبَحَثَرَ الشَّيْءَ: بَحَثَهُ، كَبَعَثَرُهُ، وقرئ: (إِذَا بُحِثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ) أي بُعِثَ الموتى (Ibn Sayyiduh, 2000)".

المطلب الثاني: إبدال العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء في لهجات العرب (ظاهرة الاستنطاء)

والإبدال هنا بين صوتي العين والنون، وهي تعني عند القدماء ظاهرة الاستنطاء، وهي إبدال العين الساكنة نوناً عند مجاورتها للطاء، ومن أمثلة ذلك عن ابن سيده قوله وأنطيت: لغة في أعطيت، وقد قرئ: (إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ). وأنشد ثعلب:

من المُنْطِيَّاتِ المَوْكَبِ المعجِ بعدما يُرى في فُروع المقلتين نُضُوبُ (Ibn Sayyiduh, 2000)

وقد اختلف العلماء في نسبة ظاهرة الاستنطاء لقبيلة معينة، فنجد ابن سيده لم ينسبها لأحد، وفي لسان العرب: "والإنطاء لغة في الإعطاء، وقيل: الإنطاء الإعطاء، بلغة أهل اليمن، وفي حديث الدعاء "لا مانع لما أنطيت، ولا منطي لما منعت، قال: هو لغة أهل اليمن في اعطى، وفي الحديث "اليد المنطية خير من اليد السفلى (Ibn Manzoor, 1414H)".

ومما ورد في نسبة هذه الظاهرة ما جاء في البحر: "قال التبريزي: هي لغة للعرب العاربة من أولى قريش (Abu Hayyan, 2010)".

وفي الاقتراح: "الاستنطاء لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار (Al Seyoti, 1989)".

ولا يزال ينطق بها البدو في الصحراء كأعراب الفيوم الذين يرجعهم بعض الباحثين إلى أصل عربي قديم، فيقول: "وليست هذه الظاهرة غريبة على بعض القبائل البدوية فإنها لا تزال شائعة في لهجة بعض الأعراب بصحارة مصر، ومنهم بعض أعراب الفيوم، ويقال أن أصلهم من بني سعد (Al Tayeb, 2008; Abdul Gaffar, 1993)".

المطلب الثالث: ظاهرة الإبدال بين القاف والكاف في لهجات العرب

الإبدال هنا بين صوتي القاف والكاف أو العكس، لأنهما متجاوران في المخرج، ومشاركان في أكثر الصفات لذا جاز الإبدال بينهما، وقد جاءت هذه الظاهرة عند ابن سيده - أعني إبدال الكاف قافاً، أو العكس-، فمن الأول قوله: "قَشَطَ الجُلَّ عن الفرس قَشْطاً: نزعه، وكذلك غيره من الأشياء. قال يعقوب: تميم وأسد يقولون: قَشَطْتُ، بالقاف، وقيس تقول: كَشَطْتُ. وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف؛ لأنهما لغتان لأقوام مختلفين، قال: وفي قراءة عبد الله ابن مسعود: (وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ) بالقاف، والمعنى واحد (Ibn Sayyiduh, 2000; Ibn Al Sake'et).

ومن الثاني -إبدال القاف كافاً- قوله: "وَكَهْرُهُ يَكْهَرُهُ كَهْرًا: استقبله بوجه عابس وانتهره، وَفَرِيءٌ: (فَأَمَّا أَلَيْتِيْمٌ فَلَا تَكْهَرُ) وزعم يعقوب أن كَافَهُ بَدَلٌ من قَاف قَهَرٍ (Ibn Sayyiduh, 2000; Ibn Al Sake'et).

نقل ابن السكيت عن الفراء قوله: "وقريش تقول: كَشَطْتُ، وقيس وقيم وأسد تقول: قَشَطْتُ، ويقال: قهرت الرجل أقهره، وكهرته أكهره، قال وسمعت بني غنم بن دودان من بني أسد يقول: فلا تكهر (Ibn Al Sake'et)".

المطلب الرابع: ظاهرة الإبدال بين السين والزاي في لهجات العرب.

مخرج السين والصاد والزاي واحد، وقد نطق العرب الكلمة الواحدة بلهجات ثلاثة (بالسين والصاد والزاي)، وهذا نوع من التقارب بين الحروف الثلاثة، وقبيلة كلب كان يحدث فيها نوع من التقريب بين الأصوات عبر عنه ابن سيده بقوله: "السَّقَرُ: من جوارح الطير: معروف، لغة في: الصقر، والزفر والصقر: مضارعة؛ وذلك لأن كَلْبًا تقلب السين مع القاف خاصة زايًا ويقولون في: ﴿مَسَّ سَقَرٌ﴾ (زَقَر) وشاة زقعاء في "سقعاء (Ibn Sayyiduh, 2000).

وقد أشار إلى هذا المعنى من قبله ابن جني حيث قال: "ورويانا عن الأصمعي قال: اختلف رجلان من العرب في السقر، فقال أحدهما: بالصاد، وقال الآخر: بالسين، فتراضيا بأول من يقدم عليهما، فإذا راكب فأخبراه ورجعا إليه، فقال: ليس كما قلت، ولا كما قلت، إنما هو الزفر، وهذا تقريب الحرف من الحرف، وذلك أن السين مهموسة، والقاف مجهورة، فأبدل السين زايًا، وهي مجهورة، والزاي أخت السين، كما أن الصاد أختها (Ibn Jani, 1986)".

والسبب في إبدال الزاي من السين مع القاف هو أن القاف من حروف الاستعلاء، والسين حرف من منسفل، فكرهوا الخروج ممن تسفل إلى تصعد فأبدلوا من السين زايًا؛ ليتجانس الحرفان (Ibn Asfor, 1996).

المطلب الخامس: ظاهرة الإبدال بين الفتح والكسر في لهجات العرب.

اختلفت لغات العرب في البدء ببعض الكلمات بين الفتح والكسر، ومن تلك الكلمات كلمة: الوتر، فالفتح يُنسب إلى أهل الحجاز، والكسر يُنسب لتميم وأهل نجد، يقول ابن سيده في ذلك: والوُتْرُ والوُتْرُ: الفرد، أو ما لم يُشَفَّعْ من العدد، قال اللحياني: أهل الحجاز يسمون الفرد: الوُتْرُ، وأهل نجد يكسرون الواو. وهي: صلاة الوُتْر، والوُتْر: الفتح لأهل الحجاز، يقرءون: ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوُتْرِ﴾ والكسر لتميم، وأهل نجد، وقرءون: ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوُتْرِ﴾. وأوتر: صلى الوتر، قال اللحياني: أوتر في الصلاة، فعدها بفي. ووترهم وترًا، وأوترهم: جعلَ شَفَعَهُم وترًا. والوتر، والوتر، والوتر، والوتر: الظلم في الدَّخْل، وقيل: وهو الدحل عامة. قال اللحياني: أهل الحجاز يفتحون، فيقولون: وَتْر، وتميم وأهل نجد يكسرون، فيقولون: وَتْرٌ (Ibn Sayyiduh, 2000).

واختارت لهجة الحجاز الفتح في العدد؛ لأنها أرادت أن تطابق بين لفظ الشفع والوتر، ولو نطقت اللهجة الحجازية بالكسر في الوتر ما حصل التطابق بينه وبين كلمة

الشفع، وأما تميم فسبب إثارها الكسر أنها نظرت إلى المعنى، فالشفع معناه الزوج، والوتر: معناه الفرد، فمعنى الكلمتين مختلف، فأثرت اختلافهما في الحركات (Ahmad, 1983).

المطلب السادس: الإبدال بين صوتي الهمزة واللام.

والإبدال هنا بين الهمزة واللام، وقد جاء هذا الإبدال في قرءة رؤية حيث أبدل الهمزة لاماً في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ قرأها (جُفَالاً)، يقول ابن سيده في ذلك: "والجفال من الزبد: كالجفاء، وكان رؤية يقرأ: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالاً)؛ لأنه لم يكن من لغته جفأت القدر ولا جفاً السيل (Ibn Sayyiduh, 2000)".

يقول العكبري: "قوله ﴿جُفَاءً﴾ يقرأ بلام مكان الهمزة، وهو في معنى جفاء، وهو ما يعلو عن السيل من قماش ونحوه، فإنه ينجفل، أي يندفع مجتمعاً (Al Okbari, 1996)". وفي الدر المصون: "والجفاء: قال ابن الأنباري: المتفرق. يقال: جفأت الريح السحاب، أي قَطَعْتُهُ وفَرَّقْتُهُ، وقيل: الجفاء: ما يرمي به السيل، يقال: جفأت القدر بزبدها تجفأ، وجفاً السيل بزبده وأجفأ وأجفل، وباللام قرأ رؤية بن العجاج، وقد وجَّهوا قراءته بأنها من أجفلت الريح الغنم، أي: فَرَّقْتُهُ قطعاً، فهي في المعنى كقراءة العامة بالهمزة (Al Sameen)".

الخاتمة و فيها اهم النتائج

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وتكمل المكرمات، والصلاة والسلام على رسول الله خير الأنام وعلى آله وصحبه الأخيار، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآل.

وبعد: فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها:

- 1- أن القراءات القرآنية منذ نزولها على النبي ﷺ وإلى يومنا هذا والناس يستعيرون منه ألطف العبارات وأجمل المعاني، ويستمدون منه قواعد اللغة العربية فهو مرجعهم الأصيل، وأن القراءة إذا صحَّ سندها وتلقَّتها الناس بالقبول واشتهرت وجب قبولها ولا يردُّها قياس عربية ولا فشؤ لغة.
- 2- الصلة الوثيقة بين القراءات واللغة العربية، إذا القرآن نزل بلغتهم، وعلماء اللغة يَحْتَجُّون بالقراءات على مذاهبهم في النحو، فالقرآن الكريم الذي نزل بلسان العرب كان سبباً في حفظ لغة العرب.
- 3- ينبغي الاعتماد على القراءات القرآنية متواترها وشاذّها في دراسة العربية الفصحى؛ لأن روايات هذه القراءات تُعَدُّ أوثق الشواهد التي تُبَيِّنُ اللغة على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية.
- 4- كانت القراءات القرآنية ولا تزال مورداً ضخماً، ومعيناً لا ينضب، يعتمد عليه لإثبات صحّة كثيرٍ من الاستعمالات اللغوية في يوم الناس هذا.
- 5- اعتمد الكثير من المؤلّفين القدامى في تحليلهم لمادّتهم على القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، كالمعاجم والتفاسير وكتب النحو والبلاغة وغيرها، ومنهم ابن سيده.
- 6- اعتمد ابن سيده في استشهاده على القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة؛ لأنه كان يَهْتَمُّ بإدراج المعاني اللغوية التي تُسْتَقَى من القراءات.

- 7- إن القراءات حفظت اللغة العربية من الضياع والاندثار؛ لأن الله تعالى تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها، والأحرف القرآنية احتوت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والتراكيب والأساليب واللهجات، فكان بذلك مرجعاً قطعياً لا يتطرق عليه شك.

References

- Abdu Al Rajihi, (1999M) Al Lahajat Al Arabiyah Fe' Al Qira'at Al Qur'aniyah, (1st Eds.) Al Riyadh: Makatabat' Al Ma'arif.
- Abdul Gaffar Hamid Halal, (1993M-1414H). Al Lahjah Al Arabiyah Nasha't Wa Tatworahan, (2nd Eds.) Egypt: Maktabah Wahbah.
- Abu Al A'laa Al Hamzani, Al Hassan Bin Ahmad Bin Al Attar. (1994M/1414H). Gayat Al Ikhtisar Fe' Qira'at Ae'maah Al Ashrah Ah'emah Al Amsaar. (1st Eds.). Supervisor Muhammad Foa'ad Tala'at (Mohaqeq.) Jeddah: Al Jama'ah Al Khairiyah Li Tahfeez Al Qur'an.
- Abu Hayyan, Muhammad Bin Yousuf Al Andalusi. (2010M-1431H). Al Bahar Al Muheet Fe' Al Tafseer. Sadaqi Muhammad Jameel (Mohaqeq.) Beirut: Dar Al Fikr Litiba'a Wa Al Nashr Wa Al Tawzee.
- Ahmad Alam Al Din Al Jundi, (1983M). Al Lahajat Al Arabiyah Fe Alturas. (W.Eds.) Al Dar Al Arabiyah Lilkitab.
- Al Anbari, Muhammad Bin Al Qassim Bin Muhammad Bin Bashaar. (1981M-1390H). Edah Al Waqf Wa Al Ibtidah. (W.Eds.). Muhai'yeh Al Din Ramadhan. (Mohaqeq.) Seriyah: Matboaat Mujamma' Al Arabiyah In Dimascus.
- Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad. (2001M). Tahzib Al-Lughah. Tahqiq: Muhammad Ewadh Mur'ib. Beirut. Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabiyy.

- Al-Ishbili, Abu Bakr Muhammad Bn Khayr. (1991M). Fahrasat Ibn Khayr Al-Ishbili. Tahqiq: Muhammad Fuad Mansur. Beirut. Dar Al-kutub Al-Ilmiyyah.
- Al Khateeb, Abdul Latif. (W.D). Maa'jam Al Qira'at (W.Eds.) Dimascus: Dar Saad Al Din.
- Al Okbari, Abu Al Baqa'a Abdullah Bin Al Hussain. (1996M-1417H). A'arab Al Qira'at Al Shuwaz. (1st Eds.) Muhammad Al Sayyed Ahmad Azoz (Mohaqeq.) Libanan: A'alam Al Kutub.
- Al Qafti, Abu Al Hassan Ali Bin Yousuf. (1982M-1406H). Inbah Al Rawah Ala'a Inbah al Nahat. (1st Eds.) Muhmmad Abu Alfadel Ibrahim. (Mohaqeq.) Al-Qahirah: Dar Al Fikr Al Arabi, Beirut: Mossisah Al Kutub Al Thakafiyah.
- Al Rajihi, Abdu, (1999M-1420H) Al Lahajat Al Arabiyah Fe' Al Qira'at Al Qur'aniyah, (1st Eds.) Al Riyadh: Maktabah Al Ma'arif.
- Al Saameen Al Halabi, Abu Al Abas Shahab Al Din Bin Yousf, (W.D.) Ad Dr Al Masoon Fe' Aloom Al Kitab Al Maknoon, (W.Eds.) Ahmad Muhammad Al Kharat (Inves.) Dimuscus: Dar Al Qalam.
- Al Seyoti, Abdul Rahman Bin Abi Bakr. (1989M-1409H). Al Iqtirah Fe' Osool Al Nahwa' Wa Jadlah. (1st Eds.) Mahmood Fa'jaal , Wasmi Sharha Al Isbah Fe' Sharh Al Iqterah. (Mohaqeq.) Dimuscus: Dar Al Qalam.
- Al Talmasani, Ahmad Bin Muhammad Al Maqri. (1997M). Nafh Al Tay'ib Min Gusn Al Andalus Al Rateeb. (1st Eds.) Ihsan Abas (Mohaqeq). Beirut: Dar Sadir.
- Al Tayeb, Abd Al Jawad. (2008M-1429H). Min Lughat Al Arab: Lughat Hazeel. (1st Eds.) Al- Qahirah: Maktabah Al Azhariyah Lilturas.
- Ibn Al Jazari, Abu Al Khair Muhamad Bin Ali Al Dimashqi. (W.D). An Nashr Fe' Al Qira'at Al Ashr. (1st Eds.) Al Mushrif Ali Muhammad Al Diba'a. Beirut: Dar Al Kutub Al Elmiyah.
- Ibn Al Sake'et, Abu Yousf Yaqub Bin Ishaq. (1998M). Al Alfaz (1st Eds.). Fakhr Al Din Qabawah (Mohaqeq.). Maktabah't Libnan Nasheron.

- Ibn Al Sake'et, Abu Yousf Yaqub Bin Ishaq. (W.D.). Al-Qalb Wa Al-Ibdal
- Ibn Asfor Ali Bin Mo'min Al Ishbeeli. (1996M). Al Mumte' Al Kabeer Fe' Al Tasreef. (1st Eds.) Libenan: Makatabah Libnan.
- Ibn Dureed, Abu Bakr Muhammad Bin Al Hassan Al Azdi. (1987M). Jamharah Al Lug'ah. (1st Eds.). Ramzi Muneer Ba'alabki. (Mohaqeq.). Beirut: Dar Al Elm Lilmalayeen.
- Ibn Jani, Abu Al Fath Usman Al Mosali. (1986M-1406H). Al Mohtasab Fe' Tabeen Wajoh Shawaz Al Qira'at Wa Al Eedah Anha.(2nd Eds.)Abdul Halim Al Najar And Doc Abdul Fatah Isma'el Shalbi (Mohaqeq.) Dar Muhammad Bashir Al Adlabi Dar Sizken Litiba'a Wa Al Nashr.
- Ibn Jani, Abu Al Fath Usman Al Mosali. (W.D). Al Khasa'yis. (4th Eds.) Al Hai'yah Al Masriyah Al A'ama Lil Kitab.
- Ibn Khalkan, Abu Al Abas Ahamd Bin Muhammad. (1900M). Wafiy'at Al A'yan. (1st Eds.) Ihsan Abas (Mohaqeq). Beirut: Dar Sadir.
- Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram. (1414H). Lisan Al Arab. (3rd Eds.) Beirut: Dar Sadir.
- Ibn Qutaibah, Abu Muhammad Abdullah Bin Muslim. (1981M-1404H) Ta'weel Mushkal Al Qur'an. (3rd Eds.) Al Sa'yed Ahmad Saqar. (Mohaqeq.) Beirut: Al Maktabah Al Elmiyah.
- Ibn Sayyiduh, Abu Al-Hasan Ali Bn Isma'el. (2000M). Al-Muhkam Wa Al-Muhit Al-A'zam. Tahqiq: Abdulhamid Al-Handawi. Beirut. Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
- Ibrahim Anees, (1992M), Fe Al Lahajat Al Arabiya. (8th Eds.) Egypt: Maktaba Ta Al Anjalo Al Masriyah.
- Jamran Muhammad Adeeb. (2000M-1421H). Ma'jam Al Faseeh Fe Al Lahajat Al Arabiya. (1st Eds.). Al Riyadh: Obekan Bookstore.
- Muhmmad Ahmad Ab Al Faraj, (1966M). Muqadimah Lidirasat Fiqh Al Lughah. (1st Eds.) Beirut: Dar Al Nahzah.

Qaabah, Abdul Haleem. (1999M). Al Qira'at Al Qura'aniyah Tarikhaha – Thbutaha-Hajiyatha-Wa Ahkamaha (1st Eds.) Beruit: Dar Al Garb Al Islami.

Saaed Al Indulusi, Abu Al Qasim Saaed Bin Ahmad. (1997M). Tabaqat Al Umam. (W.Eds.) Beruit: Al Matba'a Al Katulikiyah.

Sebaweh, Amro Bin Usman Bin Qanbir. (1988M). Al Kitab. (3rd Eds.) Abdul Salam Haroon (Tahqeq). Al- Qahirah: Maktabah Al Khanji.

Sha'ban Salah. (2005). Mawqif Al Nahat Min Al Qira'at Al Qura'aniyah Atta Nihayat Al Qur'an Al Rabi'a. (D.T.) Al-Qahirah: Dar Gareeb.